عمال مصنع "مفرومل" للالومنيوم في دير ياسين

بعد ان تلتهم الالات اطرافهم.. الادارة تلقيهم الى المجهول

تعرض العامل اسعد علي جلايطة ، وهو شاب في العشرينات، من مدينة اريحا ، لاصابة عمل في مصنع "مفرومل" الاسرائيلي للالومنيوم في دير ياسين ، ادت الى بتر ابهام يده اليمنى . ومنذ وقعت اصابته قبل عامين وهو يتردد على عيادات الاطباء والمستشفيات وادارة المصنع ومكتب الاستخدام ومؤسسة التأمين الوطني الاسرائيلي ، ومحاميه ، ولكن دون الوصول الى نتيجة في الحصول على تعويض يناسب الضرر اللاحق به وبقدرته على العمل.

تقرير -
حسين فرح الطويل

واخيرا ادرك العامل جلايطة انه لا بديل عن النقابة لحماية العمال ، توجه لنقابة عمال البناء والمؤسسات العامة برام الله والبيرة ، التي تبنت قضيته، وهناك سمعنا منه، عن "المرمطة" التي تعرض لها طوال عامين.

الاصابة

"حدثت الاصابة يوم ٣٠ تموز العام الماضي .عندما قص منشار الالمنيوم ابهام يدي اليمنى من عند اتصاله بالكف. لخلل في الجهاز الذي كنت اعمل عليه. لم ينقلني مسؤولو المصنع الى المستشفى حالا. وانما شاغلوا انفسهم فيما وصفوه ، باسعافات اولية ، فترة من الزمن ، نقلوني بعدها الى مستشفى أشتراوس التابع لمؤسسة صندوق المرضى "كوبات حوليم".

تهاون وتواطؤ

لم يعطوني ، خلال نصف الساعة ، التي اقمتها في المستشفى سوى حبة دواء. ثم نقلوني الى مستشفى هداسا الذي لم يبادر الى اجراء العملية الجراحية فورا. وانما تلكأ ٨ ساعات. ريثما وصل كتاب من ادارة المصنع، يفيد انني من ملاكه. وان "كوبات حوليم" يلتزم بتسديد التكاليف. رغم هذا ضاق المستشفى على سعته ذرعا بي . واخرجت منه بعد ٥ ايام ، دون ان تتحسن حالتي الصحية ، لاتوجه الى بيتي . واقيم فيه يومين ، ثم اعود الى المستشفى الذى اكتفى اطباؤه بالفيار على يدي . ووضع لفافات جديدة ، لارجع الى البيت واقيم فيه ٦٢ يوما بلياليها.

الى المصنع

عدت بعدها الى المصنع ، لاطلب من المسؤولين ورقة كي اتعالج بموجبها ، من جديد ، اخذت الورقة وتوجهت بها الى مستشفى اشتراوس . الذى ابلغني اطباؤه بوجوب العودة الى العمل . ولكنني كنت اشعر بعدم قدرتي على ممارسته . الامر الذي اضطرني للعودة الى المصنع . بطلب ورقة اخرى للعلاج في المستشفى نفسه . الذي حولني الى قسم احدث من اقسامه . يضم اطباء اخصائيين . كان ذلك بعد حوالي ٣ شهور من الاصابة. اى في شهر تشرين ثاني ١٩٨٦.

تقريران متناقضان

عندما اعطاني الاطباء تقريرا مفاده :انني لا استطيع العمل بيدي اليمنى نهائيا . قدمت التقرير الى ادارة المصنع . التي لم تصرف لي سوى مبلغ ضئيل . يعادل حوالي ٢٠٠ دينار. وصفتها بانها اتعابي عن مدة السنتين التي عملتها لديهم . ولكن "اطباء" مؤسسة التأمين الوطني" . اجروا فحصا شكليا على يدي . وقرروا :"انه لا يوجد لدي عجز دائم. وانما مؤقت بنسبة ٢٠٪".

مكتب الاستخدام والنقابة المحظورة

رغم انني مسجل لدى مكتب الاستخدام الاسرائيلي في اريحا ، الا انه تخلى عن مسؤوليته القانونية تجاه اصابتي.وقال المسؤولون فيه:ان علي التوجه مباشرة الى مؤسسة التأمين الوطني في القدس. واما عن النقابة في اريحا . فقد علمت بانها محظورة وان اعضائها اعتقلوا عدة مرات . لا لذنب اقترفوه وانما للقاءاتهم بمجموعات من العمال. ولتعبيرهم عن حقوقهم.

المحامي ومؤسسة التأمين "الوطني"

سحبت قضيتي من احد المحامين العرب في القدس . الذي وكلته بها . وذلك في مطلع شهر تموز الماضي لانني شعرت بانه يحاول طي ملفها مع مؤسسة التأمين "الوطني" لقاء مبلغ ٦٠٠ دينار. لا اعرف قيمة المبلغ الذي سيبقى لي.. بعد ان يستوفي المحامي اتعابه. ولكنني فهمت قول المحامي لي "اذا تمكنت من تحصيل مستحقاتك من المؤسسة فحصلها" . على انه تهديد . عندما سحبت القضية.

اصابات تحدث عجزا

لا توجد في المصنع اجهزة على المناشير . اضاف العامل - تنبه الى وجود خلل ما في بعضها . ولا تتوفر معظم ادوات الحماية والحواجز التي تحول دون وصول ايدي العمال الى القواطع والمقصات. وان توفر بعضها لاحقا. فليس قبل التهام اصابع ايدي بعض العمال. مثل نعيم حجازي من اريحا. ومروان من عقبة جبر. الذي اكلت الة "البرس" ، كعب رجله اليمنى ، وهو عاجز الان رغم انه يتحمل مسؤولية اسرته.

هذا عدا عن الحروق التي تصيب العمال في وجوههم وايديهم وارجلهم ، عند عملهم امام الفرن في صهر الالمنيوم . حيث ترشقهم المياه المتفاعلة مع الالمنيوم . مثل بشير موسى من حارة الواد في القدس - البلدة القديمة --

مطالب العمال

وتتلخص اهم المطالب العمالية واكثرها الحاحا، اضافة الى وسائل الوقاية ، بتحديد ساعات العمل اليومية بثمانية ، لان العمال موزعون على ثلاث دوريات "شفتات" يعملون مدة ٩ - ١٠ ساعات ضمنها، ورفع قيمة الاجور . التي يتراوح مجموعها الشهري ما بين ٣٠٠ - ٤٥٠ شيكل لكل عامل. وتوفير وسائل نقل خاصة بالعمال ، تقلهم الى ومن مساكنهم . وتجنبهم حواجز التفتيش التي تضطرهم الى قضاء الليالي ، وخاصة في فصل الشتاء قرب هذه الحواجز.

الوحدة بداية طريق الخلاص

يفد العمال الفلسطينيون الى هذا المصنع ، من مدن ، قرى ، ومخيمات القدس ، اريحا ، رام الله والخليل الذين يجدون في نقاباتهم واتحادهم العام املا يعمل على رص صفوفهم، واتخاذ الاجراءات والوسائل اللازمة للدفاع عن حقوقهم وتبني مطالبهم. اذ يعتبر مسؤولو المصنع - كما يفيد العمال - العمل النقابي والمطالبة الجماعية نوعا من اعمال التحريض . تؤدي الى فصل اول مبادر لها ، مما يزيد من صعوبة التحدي وثقل تبعاته ، في ظروف البطالة وتردي مستوى المعيشة.

على الطريق

حكمة ربما تكون

اسمعني صديق نقدا لطيفا لموضوع العدد الماضي - مسألة رأيه انني اقتربت بحذر زائد ، ومن ثم لمست لمسا خفيفا، منه الناس كافة ، ويحتاج لتحليل مطول ، ولو بصورة عامة الزاوية.

يقول الصديق : اعتاد نفر من المتعلمين اطلاق نعوت كالتي اشرت اليها في موضوع عدد الماضي. كما قلت بعضهم من وجهة نظرهم - عدم استيعابه والتزامه بالنظام مثلا متحضر وحتى متخلف والناس اجلاف خشنون .. الخ والاغرب انهم المخالفون الاوائل لتعليماتهم . فمن حقهم المقاعد الاولى المريحة في وسائل المواصلات وعدم اضاعة على حاجاتهم قبل الجميع والافضل منها .. والقائمة طويلة

على اي حال ليس ذلك هو الاغرب . نعت الشعب بالغباء على مكاسب وامتيازات صورة تراها عند كل الشعوب لكن تعليق اخطائهم ونواقصهم واخفاقاتهم في عنق الشعب . اولا يدركون ان لنا عدو ينهش جسد هذا الوطن لقمة تبرير فعله بتخلف الشعب وعدم اهليته للعيش لائه حين يكررون الفاظهم شعب حمار "بدهم ميت سنة حتى يصيرو يصبون الماء في طاحون هؤلاء . اكثر من هذا ان هؤلاء هذه الاحكام والنعوت يريدون ترسيخها في اذهان البسطاء هؤلاء من يردد عرب جرب وشعب حمار .. الخ.

قال الا ترى انه لا شيء يعجبهم حين يتعارض مع مطامعهم الناعم والكسب المشروع وغير المشروع وتحقيق الامتيازات والمادية..

قلت مهلا يا صديقي اوافقك ولا اوافقك . فيما تقول بعضه كلها لكن سأسمعك حكاية اولئك الذين لا تعجبهم تربية يريدون فصل الحاضر عن الماضي بقطع الجذور. حكاية مغزاها دلالة.

حدثني صديق - شرواك - قائلا . جاءوا لزيارتي في القرية فهم اصدقاء منذ زمن درسنا معا ولنا كثير من العلاقات عميقة. كنت اراقب بفرح لعب الصغار. فالقرية توفر متعتها في المدينة. بدأوا اللعب بمتربيج الماء في الحديقة. وصارت الكثير من الاوحال. واخذ الاطفال يندفعون مسرعين داخل وراءهم على البلاط كتلا من الطين ومبعدين ممرات متعرجة يهدلوا البيت. انتظرت ان ينتهرهم اب او ام فاللعب شيء على هذا النحو شيء اخر . لكن انتظاري طال ولم تصدر عن اي نظرة استهجان لفعل اطفالهم . ورغم محبتي للاطفال اصدقائي من انصار عدم نهر الطفل مهما فعل. لكني لم اصدق ان يسمحوا له بفعل ما فعل عندى في بيوتهم. ببساطة لان لان تشمر عن يدها وتغسل الدار بعد ذلك .. تساءلت في ايفعلون ذلك باعتباري قرويا وبيتي كذلك والنظافة ليست من زفر صديقي زفرة حارة.. اقول لك الحقيقة عتبت على طرح هذا التساؤل ؟ سكت والضيق يطبق على صدره.

قلت للصديق الاخر انكتفي بهذه الحكاية ؟! قال نكتفي يبحث عن نفع حقيقي.

- ابو الا

السلطات تفرض على اصحاب المحال التجارية بناء بوابة على نفقتهم الخاصة

ازالت السلطات الاسرائيلية البوابة الحديدية التي كانت قد اقامتها قبل سنتين في "خان التجار" ، داخل القديمة من نابلس ، ولم تمض عدة ايام على ازالة البوابة حتى قامت سلطات الحكم العسكري باغلاق المحلات التجارية في خان التجار بانها ستبني "البوابة" مجددا. وجاء الانذار بذريعة قيام شبان برشق من المدخل المشار اليه.

هذا وعلم ان السلطات تعتزم بناء بوابة حديدية جديدة بمفتاح ، وسترغم اصحاب المحال التجارية الواقعة الموقع على دفع نفقات اقامتها.

تحقيقات اولية تجريها السلطات مع الشبان المصابين في مظاهرات نابلس

نابلس - ذكر مصدر مطلع ان "الجهات المختصة" اجرت تحقيقات اولية في مستشفى رفيديا مع الشبان الذين اصيبوا بجروح خلال مظاهرات وقعت في الاسبوع الماضي في نابلس. واضاف المصدر ان السلطات احتجزت بطاقات الهوية اخر من المصابين.

ومن الجدير بالذكر ان نابلس شهدت، في الايام الاخيرة، سلسلة من الاعمال الاحتجاجية قام بها الشبان في مختلفة من البلدة القديمة. وكانت قوات "الامن" الاسرائيلية قد اخمدت هذه الاحتجاجات بالقوة.

واصيب تسعة من الشبان بجروح، معظمها في ارجلهم حيث نقلوا بعدها الى مستشفيات المدينة للتلقي العلاج. بين المصابين : ابراهيم ابو غضيب (١٣سنة)/ اصيب برصاصة في فخذه الايمن، هنان العربودي (١٨ سنة)/ ساقه اليمنى، راشد السوركجي(١٨سنة)/ اصيب في ركبته، عمار مكوب (١٧سنة)/ اصيب في فخذه، وملاء (١٦سنة)/ اصيب في ساقه.